مجرد رؤية

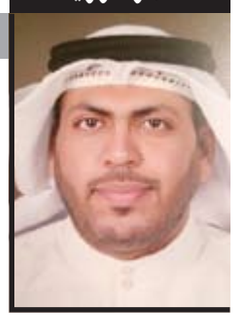

د. طلال عبداللطيف الجسار

هل تعيد حركة «بيغيدا» العنصرية إلى ألمانيا؟

«بيغيدا» حركة سياسية ألمانية عنصرية ومتطرفة ضد الأجانب عامة والمسلمين خاصة، نشأت حديثا في مدينة درسدن الالمانية، والتي تعتبر معقلها الأول والأكبر، وتقع هذه المدينة في شرق ألمانيا. ومدينة درسدن هي أيضا أحد أهم حصون النازيين الجدد المعروفين بالعنصرية البغيضة ضد الأجانب، لذلك لا يحتاج الأمر إلى مزيد من التفكير في وجود رابط وقواسم مشتركة بينهما، وإن زعم زعماء الحركة غير ذلك. في البداية جاء اسم (بيغيدا) (PEGIDA) من اختصار للأحرف الأولى من جملة «وطنيون أوروبيون ضد أسلمة الغرب». وفي الحقيقة تؤمن هذه الحركة بأن الإسلام خطر على ألمانيا، من أجل ذلك تدعو هذه الحركة إلى إيقاف استقبال المهاجرين وطرد المسلمين من ألمانيا أولا وأوروبا ثانيا، وذلك لأعدادهم المتزايدة والتي قد تؤدي إلى أسلمة أوروبا وتغيير ثقافتها وهويتها، لذلك دأبوا على التصريح في مظاهراتهم مساء كل اثنين بأن الإسلام قد بدأ يؤثر على نمط الحياة في ألمانيا.

ومما يستحق النظر هو تمدد هذه الحركة سريعا وكأنها وجدت أرضية تقف عليها، فقد بدأت أولى مظاهراتها في شهر أكتوبر الماضي بأعداد قليلة وعدم ترحيب كبير، وهذا متوقع لمحاولة ألمانيا المستمرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أن تنفي العنصرية عنها وتحجم هذه الأفكار الكريهة بعد أن ذاقت ويلات الحروب وأن تبني أجيالا تقوم على التسامح واحترام الأجانب المساهمين في نهضة البلد، إلا أن أعداد بيغيدا بدأت في ازدياد لافت فقد وصل الحشد في آخر مظاهراتها الى ما يقارب الخمسة عشر ألف شخص حسب تصريحات مسؤولي الأمن، مما دق ناقوس الخطر في الحكومة الألمانية، فعمد الساسة الألمان ومنهم المستشارة ميركل ومؤسسات وحركات المجتمع المدني إلى التعبير بكل وضوح عن موقف رافض للحركة ومندد بأفكارها مستندين في ذلك على الأسس الديموقراطية التي يقوم عليها المجتمع الألماني التعددي والمتنوع.

أما إذا ولجنا داخل حركة بيغيدا لاستبيان حقيقتها فسنجد أنها ليست حزبا سياسيا بمفهوم الحزب الذي يملك أفكارا ومحددات ورؤية وأيديولوجية في تطوير الدولة، بل إنما هي حركة أو ظاهرة أخذت في الازدياد كالفقاعة بسبب مناخ التحريض المستمر من قبل التغطيات الإعلامية السلبية التي تربط الإسلام والمسلمين بكل ما هو سيئ، وبهذا ساهم الإعلام الألماني بقصد أو بغير قصد في تأجيج هذه المظاهرات واستغلال ما تقوم به بعض الجماعات الإسلامية المتشددة والتي لا تمثل كافة المسلمين، وعدم تخصيص مساحة كافية توضح مواقف المسلمين الرافضة لما يحدث، أضف إلى ذلك تخاذل أو ضعف إعلامي عربي يصد هذه الهجمات ويبرز الدور الحضاري للمسلمين وخاصة في ألمانيا، فالمسلمون في ألمانيا وأوربا ليسوا عنصرا دخيلا كما تدعي بيغيدا بل هم جزء أصيل من ثقافة أوروبا، فقد حارب المسلمون في الحرب العالمية الثانية مع الألمان وكذلك حاربوا مع أعدائهم، وساهم المسلمون بقوة في بناء ألمانيا الحديثة بعد الحرب، بل إن أول مسجد أو مصلى في تاريخ ألمانيا قد تم بناؤه عام 1915والذي حرص القيصر فيلهلم الثاني على بنائه من حر ماله، وعموما فالشواهد كثيرة تبين دور المسلمين المتميز في ألمانيا، لذلك ما تطالب به بيغيدا اليوم هي العنصرية الفجة والوقحة التي قادت إلى نتائج مأساوية للبلدان وهذا وجدناه متمثلا في الحرب العالمية الثانية على الخصوص، لذلك وقف الساسة الألمان وجميع الأحزاب الكبرى والمثقفون بحزم ضد هذا الحركة وأفكارها، مما أدي إلي ظهور حركات أخرى ردا على بيغيدا منها حركة (ألمانيا المتلونة)، إلا أن الغريب أو الغامض في الأمر وجود مثقفين وأساتذة جامعات يؤيدون أو يتفهمون مطالب حركة بيغيدا، كما أعلن حزب البديل لألمانيا، وهو إن كان حزبا صغيرا وجديدا إلا أن جل منتسبيه كما أعلم من المثقفين وهذا ما يحملنا أخيرا على القول بأن الأمر لم ينته عند هذا الحد ولذلك مازال السؤال الذي هو العنوان قائما.

فكرة

سلطان إبراهيم الخلف

حول أحداث «شارلي إيبدو»

هز فرنسا حادث الاعتداء على صحيفة شارلي أيبدو الذي قتل فيه مجموعة من العاملين فيها من بينهم رسامي الكاريكاتير الأربعة المعروفين بانتقاداتهم اللاذعة للأديان ورموزها الدينية كشخص النبي محمد ﷺ واعتبر الرئيس الفرنسي هولاند أن هذا الاعتداء يستهدف الحرية في فرنسا وأن ما قام به المعتدون هو عمل إرهابي لا علاقة له بالإسلام، ودعا الفرنسيين إلى الوحدة لمواجهة الإرهاب.

كما أعلن الخميس الماضي الحداد الوطني في فرنسا للتعبير عن مشاعر الحزن وتقديم العزاء لأسر الضحايا ومن بينهم الشرطي الجزائري أحمد مرابط الذي قتله منفذا الحادث ذوا الأصول الجزائرية بعد الهجوم على الصحيفة. كما أكد الاتحاد الأوروبي على ضرورة الفصل بين الإسلام والإرهاب.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن تتعرض العديد من المساجد في فرنسا إلى حوادث إطلاق الرصاص عليها، فالجالية الإسلامية تشكل 9٪ من سكان فرنسا كما أن هناك الملايين من المنتسبين إلى حزب الجبهة الوطنية الذي تتزعمه المتطرفة مارين لوبن ذات المواقف الرافضة لقوانين الهجرة والتمييز ضد الأقليات حيث تعتبر حادث الاعتداء على الصحيفة فرصة لكسب المزيد من الفرنسيين إلى تأييد حزبها.

هذا الحادث استغله رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو ليعلن أن يهود فرنسا في خطر وعليهم الهجرة لإسرائيل بعد أن امتد حادث الاعتداء إلى متجر الأطعمة اليهودي حيث قتل فيه بعض الرهائن مع منفذي الاعتداء على الصحيفة لكن زعماء اليهود في فرنسا ردوا عليه بأنهم لن يتخلوا عن موطنهم فرنسا. أما المسلمون الفرنسيون فهم عرضة إلى مزيد من التمييز والمراقبة الأمنية والاعتداءات رغم أنهم تبرأوا من الحادث واعتبروه إرهابيا على لسان أئمة مساجدهم ونشطائهم السياسيين ورغم أنهم ينبذون التطرف ولا تجمعهم أي علاقة بالجماعات المتطرفة كما أنهم شاركوا بالمسيرة المليونية يوم الأحد الماضي للتعبير عن تمسكهم بالوحدة الفرنسية.

في لقائه مع القناة الفرنسية التلفزيونية الخاصة BFM الجمعة الماضية أدلى رئيس الوزراء الفرنسي السابق دومينيك دوفيلبان بدلوه حول حادث الاعتداء على الصحيفة حيث انتقد السياسات المتناقضة والفاشلة التي تنتهجها الولايات المتحدة والدول الغربية في مواجهة الإرهاب حيث بدأت بمحاربة بؤرة واحدة في أفغانستان في العام 2001 حتى بلغت 15 بؤرة على مدى 13 عاما الماضية موزعة في أفغانستان والعراق وليبيا ومالي. وكأن لسان حاله يقول إن ما حدث في فرنسا هو نتاج لهذه السياسات الفاشلة.

سلطنة حرف

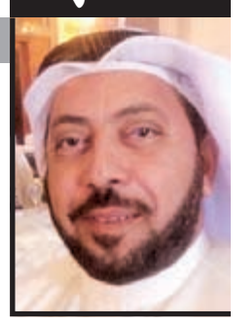

gstmb123@hotmail.com
طارق بورسلي

موجة غلاء غير مسبوقة ستضرب البلاد

للأسف ان عنوان المقالة حقيقي 100٪، فالحكومة وعبر إعلانها إجراء مجموعة من القرارات الأخيرة التي تتعلق برفع الدعم، ومن منظور اقتصادي بسيط فان رفع الدعم عن الديزل مثلا وهو الذي شهدنا أثر رفعه في زيادات مصطنعة في الأسعار ورفع الدعم عن البنزين والكهرباء سيتسبب في موجة غلاء غير مسبوقة وسيكون سعر المنتج الذي يباع بدينار اليوم دينارين غدا، أي انك تدخل الجمعية اليوم لتشتري مستلزمات الثلاجة لعائلتك بـ 50 دينارا فغدا وبعد رفع الدعم الذي تعد به الحكومة مستلزمات الثلاجة ستصبح بـ 100 دينار وربما 120 دينارا.

أعتقد أنه مع مجيء شهر يونيو القادم ستضرب البلد موجة غلاء أسعار غير مسبوقة، ولا أعلم لم تقوم الحكومة اليوم بزيادة سعر الديزل رغم أن سعر برميل النفط انخفض إلى النصف، فمنطقيا ونحن بلد منتج ومصدر للنفط أن يتم خفض سعره لا زيادته أو على الأقل إبقاء السعر على ما هو عليه، فإذا كانت البلدان المستوردة للنفط والتي لا تملك حتى ربع مصفاة قامت بخفض أسعار المحروقات بعد انخفاض سعر برميل النفط عالميا، فلا مبرر لنا نحن لزيادته وفي هذا التوقيت بالذات، سواء كان دعما أو غير دعم، لا يمكن وفي ظل انخفاض سعر النفط عالميا أن نقوم نحن بزيادته على المواطنين والمقيمين ما اشعل نار غلاء أسعار لن تتوقف حتى تحرق جيوب جميع سكان الكويت.

كان على الحكومة وقبل أن تقوم برفع سعر ليتر الديزل على الأقل أن تقوم بدراسة التأثيرات وما سيترتب على ذلك الرفع، وكان أول ما شهدناه قيام الخبازين الإيرانيين برفع سعر الخبز او التهديد بالتوقف رغم أن إيجار المخبر بالجمعية رمزي والطحين يحصلون عليه مدعوما، ولكنهم وجدوا عذرا ليزيدوا السعر على المستهلك، والأهم أن تجارا آخرين رفعوا أسعار منتجاتهم بحجة أن الديزل ارتفع، وكأن بعض تجار التجزئة للأسف وجدوا في رفع سعر الديزل عذرا ليقوموا برفع أسعار بضائعهم.

الحكومة عليها أن تعود عن قرار رفع سعر ليتر الديزل وتوقفه وبعدها تقوم بدراسة شاملة للموضوع قبل أن تقدم عليه مرة أخرى.

الحرف 29

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

كلُّه.. بالقانون يا باشا!!

إذا كان الكلام في السياسة من فضة فإن السكوت ـ اليوم ـ من الماس ومرجان وياقوت، لم يعد أحد من الساسة يفرق بين النقد البناء والنقد الشخصاني فشعار أغلبهم «إن لم تكن معي.. فأنت عدوي»، القوانين كلها والممارسات القانونية على اختلاف أسبابها في الفترة الأخيرة تعني أننا عدنا إلى عصر الرقيب الإعلامي.

□□□

لم يعد أحد يفرق بين حرية الرأي و«قلة الأدب» على الطرفين، فإذا ما أرادوا اعتبروا حديثك المباح حرية رأي يكفلها لك الدستور، وإذا «ما اشتهوك» اعتبروا حديثك خرقا للقانون، ازدواجية في التعاطي مع الكتاب والمغردين والمدونين من كل الأطراف، الحكومي والمعارض، هم غالبا لا يحكمون على دقة وصدق ما تنقل بل يحكمون على «رأيك» استنادا إلى موقفك السياسي، و«كله بالقانون... يا باشا» بل إن بعضهم وليحكم على رأيك الذي أطلقته لا يسأل «ماذا قلت؟» بل يسأل «من أنت؟!» وبحسب إجابة السؤال الأخير يحدد موقفه منك وما تطرح.

□□□

ازدواجية المعايير في التعاطي مع الرأي لا تتهم الحكومة بها وحدها، بل التيارات السياسية الموالية والمعارضة، وكثير من المتعاطين مع السياسة شيبا وشبابا، كلهم يحكمون على رأيك من منطلق.. انتمائك، صادقا كنت ام غير صادق، أطلقت رأيا أم أطلقت أكذوبة، لا يهمهم المهم بالنسبة لهم.. من أنت؟ وبناء عليه يحددون موقفهم منك ومما تطرح.

□□□

المشكلة أن ازدواجية المعايير في الحكم أصبحت جزءا من الثقافة المجتمعية خاصة أن المجتمع ومنذ نحو عقد وهو يتحول إلى الاصطفاف السياسي والمذهبي والقبلي والفئوي بشكل خطير للغاية، ولا أحد ينتبه.

□□□

وبين حرية الرأي والتعدي على حريات الآخرين شعرة يجب أن نفصل بينهما في مجتمع أصبح يحكم عليك من واقع جواب سؤال: «منو انت؟!» لا «ماذا تقول؟».

□□□

«تحدث لكي أراك» في الكويت أصبح «تحدث لكي أصدر حكمي المسبق عليك وعلى ما تقول وما ستقول.

□□□

الخطر على حرية الرأي في الكويت.. تنبع من طريقة تفكيرنا بالدرجة الأولى.

رأي

حسين جلال

صديقي «الأوروبي»!

بينما كنت أهم بالانصراف مغادرا مكتبي، إذ دخل عليّ صديقي عابسا متجهما تعلو ثنايا وجهه غضبة تتلوها غضبات، وقال ما رأيك فيما حدث، وكان يشير إلى ما حدث في إحدى الجرائد الفرنسية من تفجيرات؟

ثم أردف: أم تراك سعيدا لما حدث؟

فبادرته على الفور: معاذ الله أنا أمقت العنف أشد المقت وأبغض القتل أشد البغض، وتطلعت إلى ثنايا وجهه فإذا بعض الغضب قد زال عنه وبدأت أساريره تنفرج شيئا قليلاً، فاستطردت: ان هذا الأسلوب لا يصلح ولا يصح أبدا في تعاملاتنا الإسلامية الراقية في التعامل مع الآخر، فالله تعالى يقول (ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا).

ثم استطردت سائلا إياه، ولكن لماذا يسيء هؤلاء القوم الى عقائدنا ومقدساتنا؟

قال إنها حرية الرأي، ثم أردف وكأنه يخبرني بشيء مهم: هذه المجتمعات تتمتع بكم هائل من الديموقراطية يتيح لها نقد كل شيء (وصديقي لمن لا يعرفه درس في ألمانيا وحصل على أرقى الشهادات في تخصصه).

فأبديت دهشة ممزوجة بامتعاض وقلت حرية رأي! كيف ذلك تسيء إلى مقدساتي وتعتبر ذلك حريه رأي.

وتابعت: إنني أعمل في المجال الصحافي منذ ثلاثة وعشرين عاما ولم أسمع ولو مرة واحدة أن حرية الرأي تقوم على مهاجمة مقدسات الآخرين أو النيل من معتقداتهم. النقد البناء يقوم على إبراز السلبيات وتسليط الضوء عليها، ووضع الحلول لمعالجتها هذا ما أعرفه.

وتطلع إليّ باهتمام قائلا: وما الأسلوب الأمثل من وجهة نظرك للرد على هؤلاء؟

قلت: من وجهة نظري الخاصة يكون الرد بمقاطعة بضائعهم ومنتجاتهم، ولكن للأسف يا عزيزي نحن نستورد منهم كل شيء حتى العادات والتقاليد السيئة، وكأنهم عقدوا صفقة معنا، قال: كيف؟ قلت: هم يأخذون منا كل ما هو حسن ويصدرون إلينا كل ما هو قبيح من عادات وتقاليد وصفات مذمومة وكأننا نمتح من بئر مياههم الآسنة.

وأوضحت: هم يحبون عملهم ويتقنونه، بل ويتفانون فيه ويشجعون العلماء والمخترعين والمبتكرين في كل المجالات وهذا ما يحثنا عليه ديننا الحنيف، ويصدرون الينا المجون والخلاعة وسيئ الأخلاق وقبيحها ونحن نقبل ذلك بل ونُقبل عليه بكل أريحية ورضا نفس وتطلع للمزيد.

وتطلعت إلى وجهه فوجدته ينظر إلى بريبة، وقسمات وجهه تكاد تنطق بسؤال، تكلم يا صديقي ماذا يعتمل بداخلك؟

قلتها محاولا استخراج مكنون سره، رد والتجهم يملأ وجهه: إن الغربيين تقدموا عندما اخرجوا الدين من دائرة اهتماماتهم، واتجهوا للعلم، والعلم فقط هو الذي جعلهم في مصاف الدول المتقدمة والشعوب المتحضرة.

فندت مني ابتسامة ساخرة وقلت: وهل يوجد تعارض بين الدين والعلم؟

قال: نعم والدليل أننا نحن الشرقيين مازلنا متخلفين عن ركب الحضارة، والغربيون في رأس هرم التحضر والمدنية.

قلت: يا صديقي العزيز انظر إلى جل آيات القرآن الكريم إنها كلها تحض على النظر والتفكر في الكون والتأمل وهذه أولى الخطوات نحو انتحاء المنحى العلمي ورحت أسرد على سمعه بعض الآيات التي تحض على التفكر والتدبر.

وأردفت: إننا نحن المتكاسلون، نحن الشرقيين نركن لما يصدره إلينا غيرنا ونأخذه بقوة دون أن نفكر حتى في محتواه، أو قل دون أن تأخذنا الغيرة ونحاول أن نقلدهم، أما ديننا فهو يطهر كل شيء فينا، لا أقول يطهر أبداننا فقط ولكنه يطهر أنفسنا من الغش والمكر والخديعة والرياء والنفاق، ويطهر ضمائرنا ويجعلها قيّمة على تنفيذ أحكامه وشرائعه، هل رأيت دينا أعظم من هذا. أما الغربيون الذين تتباهى بأنهم أخرجوا الدين من دائرتهم فانظر مثلا إلى علاقاتهم الأسرية أليست مقطعة الصلات مفككة الروابط ليس ثمة ما يجمع بينها. وحتى على مستوى علاقاتهم بالآخر ألست ترى أنهم مخادعون يضطهدون المخالف لهم بدم بارد، وهذا مدون في تاريخ الأوروبيين القديم والحديث، واستطردت خذ مثلا محاكم التفتيش في العصور الوسطى، بعد سقوط الخلافة في الاندلس وما تلا تلك الفترة من أحداث دامية للتخلص من آثار الاسلام والمسلمين في الاندلس، وحتى فرنسا التي غضبت لما حدث فيها لديهم قانون يمنع المرأة من ارتداء الحجاب في العمل، أليس هذا اضطهادا؟

نظر إلى خلسة وقال هذا بلدهم وهذه قوانينهم وهم أحرار، رددت ممتعضا أحرار كيف ذلك أحرار في اضطهاد غيرهم من الاقلية المستضعفة؟

وجادلني صاحبي وكأنه من الأرأيتيين قائلا: أليس في الاسلام ما يسمى الجزية؟ أليس هذا اضطهادا وظلما لأهل الكتاب؟

فعلت وجهي ابتسامة عطف وشفقة على هذا الذي لم يفهم دينه حق الفهم وقلت: ان الجزية فرضت على أهل الكتاب لأن الإسلام كان يفرض الزكاة على المسلمين وهم كانوا جزءا من المجتمع الاسلامي آنذاك، وكان الخلفاء يرفعون هذه الجزية عن الضعفاء والأيتام والمستضعفين من الكتابيين أرأيت رحمة الإسلام بهؤلاء القوم.

وتأملت تعابير وجهه فإذا بعض آيات عدم الرضا تكسو قسمات وجهه، وكأنه لم يقتنع بما قلت سلفا، فلم أشأ أن أجادله أكثر من ذلك، ودعوت الله له بالهداية ورددت في نفسي قوله تعالى (لكم دينكم ولي دين).